مجلة اللسانيات التطبيقية ISS N : 2588-1566 الصفحات:13-37
المجلد: 05 العدد: 02 السنة: 2021

لسانيات المدونة وتعليميةُ اللسان العربي: مفاهيم نظرية ومبادئ أساسية

Corpus linguistics and Arabic didactics: theoretical concepts and fundamental principles

عبد الوهاب معيفي*
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة (الجزائر)
abmaifi2014@gmail.com

د، نسيمة قطاف
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة (الجزائر)
Nassimaguettaf23@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/10/11	تاريخ القبول: 2021/11/21

الملخص:

لعبت لسانيات المدونة -منذ ظهورها-أدوارا مهمة في تيسير سبل البحث في مختلف ميادين اللسانيات، ذلك أنّ استثمار قواعد معطيات في شكل مدوّنات لسانيّة، والتفاعل معها من خلال أدوات حاسوبية تحليلا ودراسة، وبعد ذلك تفسيرا واستنتاجا، ساعد كثيرا في ربح الوقت وتوفير الجهود، وتحقيق نتائج بحث أكثر دقّة وواقعية؛ وعليه جاء هذا البحث بهدف الحديث عن بعض المفاهيم النّظريّة والأسس التّمهيديّة للسانيات المدوّنة، وكشف مدى العلاقة التي يمكن أن تربط بينها وبين تعليميّاتِ اللّغات، وكيف يمكن أن تساهم لسانيات المدونة في النّهوضِ بتعليميّة اللّسانِ العربي؟ وقد توصّل البحث في الأخير إلى نتائج مهمة منها: أن علاقة النفع والانتفاع بين التخصصين يمكنها أن تساهم في بناء وتطوير المناهج الدراسية، وانتقاء المحتويات التعليمية، كما أن لها أدوارا مهمة في تسيير الممارسات الصفية للمعلم والمتعلم على السواء وغيرها، وعليه تتأكد التوصية على الاهتمام بهذا التخصص الحديث، والتعاون لبناء مدونات وبرامج حاسوبية عربية لترقية تعليمية اللسان العربي.

الكلمات المفتاحية: لسانيات المدونة، تعليمية اللسان العربي، تعليميات اللغات، المدونة اللسانية، الأدوات الحاسوبية.

Abstract:

Since its appearance, corpus linguistics has played important roles in facilitating ways of research in various fields of linguistics; That is the investment of databases in the form of corpora, and interact with it through computer tools, in analysis, study, then interpretation and conclusion; It helped a lot in saving time and efforts, and achieving more accurate and realistic research results. Accordingly, this research came with the aim of talking about some theoretical concepts and fundamental principles of corpus linguistics, and reveal the extent of relationship that can be linked between it and language didactics. How can corpus linguistics contribute to developing Arabic didactics? Finally, the research reached important results, including: the relationship between the two disciplines can contribute to building and developing curriculums, and selecting the educational contents…; accordingly, the research recommends to pay attention to this modern discipline, and cooperate to build Arabic corpora and tools.

Keywords: Corpus linguistics; Arabic didactics; Language didactics; linguistic Corpus; computer tools.

*المؤلف المرسل: عبد الوهاب معيفي.

مقدمة:

ساهمت -ولا زالت تساهم- لسانيات المدونة في تقديم نتائج بحث دقيقة ومفيدة لكثير من الباحثين في ميادين اللسانيات التطبيقية والنظرية، إذ يؤكد المتخصصون في مجالها على أنها يمكن أن تتدخل بشكل نافع لتقديم معلومات -كمية ونوعية- للباحث اللساني بدقة وسرعة ملحوظتين؛ وهذا الذي ولّدَ لدينا الرغبة في إنجاز هذا البحث لتقديم بعض المفاهيم النظرية والتصورات المبدئية عن لسانيات المدونة، وارتباطها بحقل تعليميات اللغات، ومن ثمة فائدتها في مجال تعليمية اللسان العربي؛ فلعلها أن تُشكِّل -هذه اللمحات النظرية- منطلقا لبحث أو بحوث لاحقة تلامس الجوانب التطبيقية للإفادة من لسانيات المدونة في تعليمية اللسان العربي، ويحاول هذا البحث الخوض في إشكال مفاده:

- أي علاقة تجمع بين تخصصي تعليميات اللغة ولسانيات المدونة؟ وكيف يمكن أن تساهم لسانيات المدونة في ترقية والنهوض بتعليمية اللسان العربي؟

وينطلق البحث من فرضيات مجملها:

-إن العلاقة التي يمكن أن تجمع بين التخصصين هي علاقة نفع وانتفاع، فكل تخصص يمكن أن يفيد الآخر ويستفيد، فميدان التعليميات يمكن أن يوجه مجريات بناء المدونات اللسانية ويمدها بالمادة الخام، ويبرز الجوانب التي يفترض التركيز عليها في تطوير البرامج الحاسوبية للمدونات التعليمية.

-يمكن أن يبرز الدور المهم للسانيات المدونة -من بين الجوانب التعليمياتية- في بناء المنهاج الدراسي، وخاصة اختيار المحتويات التعليمية منه، ثم إن له دورا في مختلف تعليم مهارات اللسان العربي (الاستماع، والقراءة، والكتابة، والكلام) وغيرها.

1- لسانيات المدونة (Corpus linguistics)

يعرفها أحد المعاجم الغربية المتخصصة على أنها «مَشروعٌ عِلميّ يَهتَمُّ بِتَجميعِ وتَحليلِ المُدَوّناتِ [...]، وَهِيَ دِراسَةُ اللّسانِ التي تَعتَمِدُ عَلى نَماذِجَ لاستِعمالِه مِنَ الحَياةِ اليومِيّةِ، وهيَ مَنهَجِيّةٌ لا جانِبٌ مِنَ اللّسانِ يَتَطلّبُ شَرحًا ووَصفًا»[(1)]؛ نقرأ في مقدمة هذا التعريف بعض أهم مهام لسانيات المدونة متمثلة في التجميع والتحليل؛ أي: تجميع المعطيات والمعلومات اللسانية، وهو ما يفضي إلى بناء مدونات لسانية، وثم تحليلها ودراستها، وهو ما يتطلب أدوات حاسوبية للتحليل؛ غير أن هذا التعريف في مجمل نصه لا يثبت على طبيعة محددة للسانيات المدونة، فهي من جهة دراسة (Study) للسان البشري تتأسس على نماذج من الاستعمال الفعلي له، وهي من جهة ثانية منهجية (Methodology)، وقبل هذين هي مشروع علمي (Scientific project)، وعلى الرغم من أن هذا التعريف قد جمع شيئا من آراء المتخصصين في تعريف لسانيات المدونة إلا أنه لم يقف على ضبط طبيعة محددة لمفهومها؛ وعليه ننتقل لتعريف آخر من معجم لونغمان يقول: «هِيَ مُقارَبَةٌ لِبَحثِ بِنيَةِ واستِعمالِ اللّسانِ مِن خِلالِ تَحليلِ قَواعِدِ مُعطَياتٍ واسِعَةٍ لِعَيّناتٍ فِعلِيّةٍ مِنَ اللّسانِ مُخَزّنَةٍ في الحاسوبِ؛ وَمِنَ المهامِ الموكَلَةِ لِلسانِياتِ المدَوّنَةِ يَندَرِجُ: مَعاني الكَلِماتِ ضِمنَ السّجِلّاتِ، وتَوزيعُ ووَظيفَةُ الأشكالِ والأَقسامِ النّحوِيّةِ، وبَحثُ العَلاقاتِ النّحوِيّةِ المعجَمِيّةِ (عَلاقاتُ كَلِماتٍ مُخَصّصَةٍ بِبناءاتٍ نَحوِيّةٍ مُحَدّدَةٍ)، وبِدراسَةِ مُمَيّزاتِ الخِطابِ، والتّنَوّعِ اللّغَوِيّ، وأَيضًا (في حالِ تَوَفّرِ مُدَوّنَةِ المتَعَلّمينَ) مَهامِ اكتِسابِ اللّغَةِ

وتَطَوّرِها»[2]؛ يتخذ هذا التعريف توجها آخر يجعل فيه من لسانيات المدونة مقاربة (Approach)، يتم توظيفها في بحث اللسان البشري بنية واستعمالا، وترتكز عملية البحث على المعطيات المخزنة على جهاز الحاسوب، وفي الأخير فإن مجالات اشتغال لسانيات المدونة عديدة ومن أمثلتها تعليميات اللغات موضوع بحثنا؛ وفي تعريف آخر يمكن أن نقف على مفهوم لسانيات المدونة من خلال خصائصها، حيث ينص التعريف على أنها: «مُقارَبَةٌ لمعطَياتٍ مُوَجّهَةٍ أَو مَنهَجِيّةٌ لِبَحثِ خَصائِصِ اللّسانِ أَينَ تُعتَبَرُ مُختلَفُ نَتائِجِها المؤَسّسَةُ عَلى التّكراراتِ مَصادِرَ مُهِمّةٍ ونَقدِيّةٍ للمَعلوماتِ بِغَرَضِ تَعليمِ وَتَعَلّمِ اللّسانِ؛ ويُمكِنُ تَعريفُ مُقارَبَةِ لِسانِياتِ المدَوّنَةِ بِالآتي:

- أَنّها مُؤَسّسَةٌ بِحَزمٍ عَلى التّحليلِ الإمبريقي لخَصائِصِ اللّسانِ المستَعمَلِ في نُصوصٍ طَبيعِيّةٍ.
-تَستَعمِلُ تَجميعاتٍ واسِعَةٍ وأَساسِيّةٍ للّسانِ الطّبيعِيّ، بِاعتِبارِ المدَوّنَةِ قاعِدَةً للتّحليلِ.
-تَتّخِذُ استِعمالًا واسِعًا للحَواسيبِ في التّحليلِ، وتُوَظّفُ كِلا التِّقنِيَتَينِ الآلِيّةِ والتّفاعُلِيّةِ.
-تَجمَعُ بَينَ التّحليلَينِ الكَمّي والنّوعي كِلاهُما، والتّقنِياتُ التّرجُمِيّةُ»[3].

يذكر هذا االتعريف أربع خصائص يرتكز عليها مفهوم لسانيات المدونة، تتلخص في:

-اعتمادها الصارم على التحليل الإمبريقي أو الاختباري أي أنها تميل لإجراءات الاختبارات العلمية.
-توظيفها عينات ونماذج للاستعمال الفعلي للسان الطبيعي، في شكل تجميعات واسعة.
-استعمالها البرمجيات الحاسوبية في التفاعل مع المدونات اللسانية ودراستها.
-لا تقتصر على الجانب الكمي في التحليل؛ أي الإحصاء والنسب والأرقام...، بل تتعداها في الكثير من الأحيان إلى الجانب النوعي في استقراء النتائج واستنتاج معلومات لسانية جديدة.

إن ما يلفت الانتباه في مجمل التعريفات السابقة هو عدم استقرارها على ثابت واحد في تحديد طبيعة لسانيات المدونة، فقد تباينت آراء المتخصصين الغربيين في تعريفها بين: دراسة علمية، وبحث لساني، ومقاربة، ومنهجية وغيرها؛ غير أن هذا لا يُغيّر من الواقع العملي الذي يؤكد على مدى أهمية بحوث لسانيات المدونة في مختلف مجالات البحث اللسانية التطبيقية والنظرية، وكذا لا ينفي استقرار الرأي على خصائص أساسية يمكن من خلالها تمييزها عن غيرها من العلوم والتخصصات والمجالات المنضوية تحت قبة علوم اللسان، أهمها:

- ✓ اقتصار بحوثها على نماذج الاستعمال الفعلي للسان الطبيعي، مهما كانت جغرافيته أو زمنه أو مستعملوه، واستبعاد كل أشكال القوالب اللسانية الجاهزة أو النماذج المصطنعة لتقعيد اللسان.
- ✓ جمع مادتها اللسانية في شكل تجميعات (collections)، بطريقة علمية بناء على معايير محددة، وهي ما تعرف بالمدونات اللسانية (Corpora)، فمادة بحثها لا تتشكل من النصوص العشوائية والمقتطفات اللسانية المتناثرة مجهولة المصدر منطوقة كانت أو مكتوبة.
- ✓ استخدام الأدوات الحاسوبية من برمجيات وتطبيقات ومواقع إنترنت وغيرها في كل مراحل البحث والتحليل، انطلاقا من بناء المدونات إلى غاية إجراء الدراسات والتحليلات حولها.

- ✓ سلوك منهج اختباري (Empiric) في الممارسات البحثية، معتمدا كلا النوعين من التحليل: الكمي (Quantitative)، والنوعي (Qualitative).
- ✓ اتساع إمكانية الاستفادة من نتائج بحوثها في مختلف ميادين البحث اللساني النظرية والتطبيقية؛ أي اتخاذها الظاهرة اللسانية موضوعا لها وصفا وتحليلا وتفسيرا في مختلف المجالات وعدم تركيزها على مجال دون آخر.

ويمكن القول أخيرا أنها تقوم على ركيزتين أساسيتين هما: المدونة اللسانية، والأدوات الحاسوبية، وهما محور الحديث في العنصرين القادمين.

2- المدونة اللسانية: خصائصها و أنواعها

2-1 المدونة اللسانية (Linguistic Corpus)

سنقتصر هنا على تعريف واحد موسع يقول بأن: «المُدَوّنَةَ (اسمٌ): هِيَ تَجميعٌ لِعَيّناتٍ لِسانِيّةٍ طَبيعِيّةِ الحُدوثِ، والتي جُمِعَت ورُتّبَت لتَيسيرِ الوُلوجِ إلَيها مِن طَرَفِ الباحِثينَ ومُطَوّري الوَسائِلِ الذينَ يَوَدّونَ مَعرِفَةَ عَدَدِ الكَلِماتِ والعَناصِرِ اللّسانِيّةِ الأُخرى المُستَعمَلَةِ حالِيّا، ويُمكِنُ أَن تَتَنَوّعَ المدَوّنَةُ ابتِداءً مِن جُمَلٍ قَليلَةٍ إلى غايَةِ مَجموعَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ النّصوصِ المكتوبَةِ أَوِ التّسجيلاتِ الصّوتِيّةِ؛ وتُشَكّلُ المدَوّناتُ غالِبًا -في التّحليلِ اللّساني- تَجميعًا واسِعًا ومُرَتّبًا مِنَ النّصوصِ أَو أَجزاءَ مِنها، مُخَزّنَةً عَن طَريقِ الحاسوبِ وسَهلَةَ الوُصولِ إلَيها ، وهِيَ مُصَمّمَةٌ لِتُمَثّلَ مُختلَفَ أَنواعِ استِعمالاتِ اللّسانِ مِثالُها: المحادَثاتُ العادِيّةُ، والرّسائِلُ التّجارِيّةُ»[4]، ينطلق هذا التعريف في جملته الأولى بالتعريف المنطقي ذاكرا الجنس والنوع؛ فجنس المدونة اللسانية يرتبها ضمن التجميعات اللسانية، لكن ليست كل التجميعات مدونة، وعليه تميزت بنوعها وهو العينات طبيعية الحدوث؛ أي التي تمثل استعمالات فعلية للسان البشري، ثم ينتقل التعريف بعد ذلك لإبراز الجانب الوظيفي للمدونة وهو استغلالها من طرف الباحثين اللسانيين أو الحاسوبيين في جمع معلومات عن خصائص الاستعمال الحالي للسان، بمعرفة الكلمات أو العناصر اللسانية الأخرى (الصوت، التركيب، الدلالة، الأسلوب...) التي تظهر في الاستعمال، ثم يؤكد نص التعريف على أن المدونة أنواع سواء من حيث الحجم أو من حيث حيث طبيعة اللسان منطوقا أو مكتوبا وغيرها، وهو ما سنراه فيما يأتي في سياق هذا البحث، وبعده يقدم لنا التعريف بعضا من خصائص المدونة منها أن تكون محوسبة، وأن تشكل تمثيلا لمختلف أنواع الاستعمالات، وهذا ما يقودنا لتعداد أهم خصائص المدونة اللسانية، لعل فيه إبرازا أكثر لمفهومها.

2-2 خصائص في بناء المدونة

شُرحت نقاط كثيرة في تعداد خصائص المدونات اللسانية سواء بشكل عام يشمل كل أنواع المدونات أو بشكل خاص يشمل نوعا من المدونات دون آخر[5]، وسنذكر هنا بعض أهم هذه الخصائص بصورة عامة متمثلة في:

1-2-2 الاعتماد في إنشائها على عينات الاستعمال الفعلي للسان البشري: بمعنى أن النصوص التي تشتمل عليها المدونة يجب أن تشمل تلك النصوص المنطوقة التي أنتجها مستعملو اللسان فعلا في المواقف المختلفة، أو النصوص المكتوبة التي حررها مستعملوه، «وبِذلِكَ فَهِيَ بَعيدَةٌ كُلّ البُعدِ عَن الظّنّ والبَديهَةِ»[6]، ذلك لأن لسانيات المدونة تعتمد منهجا إختباريا -كما أشرنا سابقا- في تحليل عينات اللسان البشري، وعليه فإن نتائجها لا تحتمل الشك والتردد الذي يتأتى من عينات التحليل المصطنعة أو المتكلفة، والمدونة «تَجعَلُ الباحِثينَ في مَوقِفٍ يَقينِيّ مِن نَتائِجِ البَحثِ»[7]، ولذا لابد لها أن تتشكل من مجمل النصوص «الأصلِيّةِ التي صَدَرَت مِن أَهلِ اللّغَةِ، ولَيسَت مَصنوعَةً أَو صادِرَةً عَن تَكَلّفٍ»[8].

2-2-2 الحجم (Size): تعد مسألة حجم المدونة من المسائل المهمة التي عرفت نقاشات كثيرة، وفي الغالب «يُحسَبُ الحَجمُ هُنا بِعَدَدِ الكَلِماتِ أَو بِالأَحرى هَياكِلِ الكَلِماتِ (Tokens) التي تَحويها المدَوّنَةُ اللّغَوِيّةُ»[9]، ولكن هل هناك حد أدنى لعدد الكلمات التي يمكن أن تحتويها المدونة وحد أقصى؟ وهل حجم المدونة يجب أن يكون مغلقا لا يحتمل الزيادة عليه؟ وهل كل صنوف المدونات يجب أن تتقارب في أحجامها أم أن لكل واحد منها حجم خاص به؟ هذه مسائل وأخرى تطرح نفسها فيما يتعلق بحجم المدونة؛ فأما بخصوص حصر تعداد كلمات المدونة لم يثبت فيه حد أدنى وحد أقصى لدى المتخصصين، ذلك أن التطور التكنلوجي قد ساهم في إبتكار ذواكر تخزين حاسوبية ذات أحجام كبيرة سمحت ببناء مدونات بمئات الملايين من الكلمات[10]، ومن جهة أخرى أثبت واقع البحث اللساني أيضا عن وجود مدونات حجمها بضعة آلاف من الكلمات فقط[11]، وعليه يمكن القول بأن حجم المدونة يختلف باختلاف نوعها، والغرض الذي بنيت لأجله؛ كما أنه لا يشترط أن تكون المدونة مغلقة لا تحتمل الزيادة في حجمها بل على العكس، «فيما يَبدو فَإِنّ المدَوّنَةَ يَجِبُ أَن تَكونَ –بِبَساطةٍ- واسِعَةَ الحَجمِ قَدرَ الإمكانِ، ولِبلوغِ ذلِكَ يَتَحَتّمُ عَلَيها أَن تَكونَ قابِلَةً لِلزّيادَةِ بِاستِمرارٍ طيلَةَ استِعمالاتِها؛ وفي أَغلَبِ المواقِفِ تَكونُ المسأَلَةُ غَيرَ عَمَلِيّةٍ»[12]، وكما لاحظنا فإنه لا يشترط أن تتقارب المدونات في أحجامها، فقد وجدت مدونات بمئات الملايين وأخرى ببضعة آلاف، والمعيار الفاصل بينها فقط هو غرض الاستعمال، حيث لا يمكن مثلا بناء مدونة لغرض صناعة المعاجم العامة وحجمها لا يتجاوز عشرات الآلاف أو مئات الآلاف من الكلمات، فهذا سيؤثر على مصداقية المعجم، فالأجدر بالمعجم العام أن تتسع مدونته لتشمل كل مجالات الحياة تقريبا، ونماذج الاستعمال فيها تغطي كل جوانب الحياة، وعليه فحجم المدونة سيزيد إلى مئات ملايين الكلمات.

3-2-2 التمثيل (Representativeness): يعد عنصر التمثيل من بين الخصائص المهمة التي يجب مراعاتها في إعداد المدونة اللسانية، فهو يؤكد على مدى قدرة المدونة على تمثيل مختلف جوانب الاستعمال الفعلي للسانٍ ما، فلا يجب أن «تَقْتَصِرَ المُدَوّنةُ اللُّغَوِيّةُ عَلى استِعْمالٍ أَوْ أُسْلوبٍ أَوْ مَنْطِقَةٍ جُغْرافِيّةٍ مُعَيّنَةٍ مَثَلًا»[13]، ذلك أن التمثيل يُعبّر عن «العَلاقَةِ التي تَجْمَعُ بَيْنَ المُدَوّنَةِ وهَيْكلُ اللّسانِ الذي تُسْتَخْدَمُ لِتَمْثيلِهِ»[14]، غير أن مسألة التمثيل تطرح كثيرا من التساؤلات الملحة لدى الباحثين منها: ما الذي يجب أن تمثله المدونة من اللسان؟ هل تمثل اللسان كله أم أجزاء منه فقط؟

وما المعايير التي يجب الاحتكام إليها للقول بحدوث التمثيل؟ وعليه فإن «اتّفاقًا واسِعَ الانْتِشارِ يُؤَكّدُ عَلى وُجوبِ أَنْ تَحَوِيَ المُدَوّنَةُ ما أَمْكَنَ مِنَ النّصوصِ على قَدْرِ ما تَسْمَحُ بِهِ مَصادِرُها مِنْ مُخْتَلَفِ الأَصْنافِ المَكْتوبَةِ وَالمَنْطوقَةِ »[15]، هذا ما يعني أن تشتمل مادة المدونة نصوصا من مختلف الأصناف المعروفة في اللسان المكتوب وكذا في اللسان المنطوق، فعلى سبيل المثال يجب أن تشمل الأصناف المكتوبة في تنوعها على مختلف مجالات الكتابة مثل: كتابات الخيال، وكتابات الواقع...؛ وأيضا مختلف نماذج النشر مثل: الكتب، والجرائد، على غرار الوسائل غير المنشورة كالمذكرات الشخصية والرسائل...؛ أما الأصناف المنطوقة فتنوع إلى: مختلف الأحوال الاجتماعية مثل: المحادثات العادية، الحوارات، الدروس...؛ وأنواع التفاعل مثل: الحوار الأحادي، والحوار الثنائي، والمحادثة متعددة الأطراف[16]، ويعد هذا التنوع في مصادر المدونة أحد معايير التمثيل، إذ كلما تعددت أصناف المصادر وتنوعت ضمنها مختلف المجالات والنماذج والأجناس وغيرها كانت أقدر على تمثيل هيكل اللسان، وأجدر أن تعمم نتائج البحث فيها على مختلف الظواهر اللسانية الشبيهة؛ ومن جهة أخرى يظهر معيار حجم النصوص التي يجب تضمينها في كل صنف من أصناف المصادر، ذلك أن «حَجْمَ النّصّ في كُلّ صِنْفٍ مُعْطًى ضِمْنَ المدَوّنَةِ يَجِبُ أَنْ يَعْكِسَ التّعْبيرَ عَنْ مُجْتَمَعِ المدَوّنَةِ الذي تُمَثّلِهُ»[17]، وهذا يعني أن يراعى مقدار ونسبة التمثيل في كل صنف على حدة، فإذا كان إصدار الكتب في مجال العلوم الإنسانية في سنة ما هو ضعف ما يتم إصداره في مجال الأعمال مثلا، فإن معيار الحجم في التمثيل يفترض أن تحوي المدونة نصوصا في مجال العلوم الإنسانية يكون عددها ضعف نظيرتها في مجال الأعمال؛ وإذا كانت نسبة متكلمي اللغة ممن يفوق عمرهم الستين سنة هو خمسة عشر من المائة (15%)، فالتمثيل الأمثل في المدونة يفترض فيها أن تحتوي على نفس النسبة من النصوص لأصحاب هذه العمر[18].

4-2-2 التوازن (Balance): تقترن هذه الخاصية مع سابقتها التمثيل، «وعَلى غِرارِ التّمثيلِ فالتّوازُنُ أَيضًا يَتبَعُ مُخَطّطَ أَخذِ العَيّناتِ»[19]، غير أنه «يُشيرُ إِلى المُرَكّبِ الدّاخِلي للمُدَوّنَةِ»[20]، بمعنى أن التوازن يكون بين مختلف النماذج النصية التي تحتويها المدونة، بينما يتعلق التمثيل بالمركب الخارجي؛ أي يتعلق باللسان في جملته ومدى تمثيل عينات المدونة التي تم جمعها لمختلف نماذج الاستعمال الفعلي له، «ويُقالُ عَن مُدَوّنَةٍ ما أَنّها مُتَوازِنَةٌ إِذا تَمّ اختِيارُ الأَحجامِ النّسبِيّةِ لِكُلّ قِسمٍ مِن أَقسامِها الفَرعِيّةِ بِهَدَفِ التّمثيلِ المناسِبِ لنِطاقِ اللّسانِ الموجودِ في مَجموعَةِ النّصوصِ التي تَمّ أَخذُ عَيّناتٍ مِنها»[21]، ومن هنا يتضح الترابط بين التوازن والتمثيل، فكلاهما معا يعكسان صورة مصغرة ضمن المدونة عن الاستعمال الفعلي للسان، وكلاهما يتبع مخطط جمع عينات النصوص من اللسان الهدف لبناء المدونة، فيسعى التمثيل لتحقيق تواجد أكبر قدر من النصوص التي تعكس مختلف مظاهر الاستعمال الفعلي للسان، أي تواجد مختلف أصناف وأجناس وأنواع العينات النصية، ومعه التوازن ليضمن مراعاة حجم كل عينة من عينات النصوص التي يتم تضمينها في المدونة لتتناسب مع نسبة هذه العينة في مجمل نصوص اللسان الهدف لبنائها.

3-2 أنواع المدونات :

يمكن تصنيف المدونات إلى أنواع عديدة، وتتمايز فيما بينها بحسب عدة اعتبارات، فمنها المنطوقة والمكتوبة بحسب طبيعة اللسان مصدرها، ومنها العامة والخاصة بحسب طبيعة نصوصها، ومنها المتوازية والمتقابلة، وفيما يأتي شرح لبعض هذه الأنواع.

2-3-1 المدونات بحسب طبيعة اللسان مصدرها:

وهي نوعان: **مدونة مكتوبة وأخرى منطوقة (Written corpus and Spoken corpus)**، وتعد المدونات المكتوبة «الأَكثَرَ شُيوعًا مُقارَنَةً بِنُسَخِ مُدَوّناتِ اللّسانِ المنطوقِ»[22]، ذلك لأنها الأسهل في عمليات الجمع والتصميم وغيرها، على عكس النصوص المنطوقة «التي تَحتاجُ إلى التّسجيلِ الصّوتيّ ثُمّ نَسخِها قَبلَ أَن تُصبِحَ قابِلَةً لتَصميمِها مُدَوّنَةً»[23]، وفيما يبدو جليا من اسمها فإن المدونات المكتوبة تتخذ من مختلف أنواع وأجناس الموارد المكتوبة مصدرا لنصوصها، فهي «تَستَمِدّ مادّتَها مِن مَصادِرَ مَكتوبَةٍ، كالصّحُفِ والمجَلّاتِ والكُتُبِ المطبوعَةِ والوَثائِقِ المخطوطَةِ والمنشوراتِ والأطروحاتِ العِلمِيّةِ»[24]،ولا يتوقف الأمر عند هذه الأنواع من الكتابات المذكورة هنا فقط، بل يمتد إلى مختلف الموارد النصية المكتوبة، مثل: التعليقات والمنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، ورسائل البريد الإلكتروني (Email)، والرسائل النصية القصيرة (SMS)، وغيرها من المصادر، ويعد هذا النوع من المدونات الأسبق في الظهور بداية من سنوات ستينات القرن الماضي فيما يتعلق بالمدونات المحوسبة، أما ما يعرف بالمدونات قبل الإلكترونية فإن تاريخها يعود إلى قرون قبل ذلك، وقد تجسدت أولى المدونات المكتوبة المحوسبة في مشروع مدونة براون (Brown) التي احتوت مليون كلمة، على غرار نظيرتها البريطانية مدونة لونكاستر أوسلو برغن (LOB) التي بنيت على نفس الأسس والحجم، وقد توالت الجهود في بناء المدونات المكتوبة مع التطور التكنلوجي المتسارع خاصة في اللسان الإنجليزي ليشمل مدونات مكتوبة عديدة وبأحجام ضخمة جدا منها مثلا «مُدَوّنَةُ أكسفورد الإنجليزية (OEC) التي اكتَمَلَ بِناؤُها في عام 2006 وتُستَخدَمُ مادّتُها التي تَربو عَن مِليارَي كَلِمَةٍ في إنجازِ الطّبعَةِ الثّالِثَةِ مِن مُعجَمِ أكسفورد التّاريخِي للّغةِ الإنجليزِيّةِ»[25]، ومن أمثلتها في اللسان العربي مدونة مسكوك العربية (Arabic Crunch) والتي سهر على إنشائها الأستاذ الجزائري طه زروقي، وتختص بالبحث اللساني في المتلازمات (المتصاحبات) اللفظية[26].

ومن أمثلة المدونات المنطوقة مدونة سانتا باربارا (Santa Barbara) للسان الأمريكي المنطوق والتي تعرف اختصارا بـ (SBCSAE)، «التي تَشمَلُ عَديدَ الأحداثِ المنطوقَةِ، مِنها المحادَثاتُ وَجهًا لِوَجهٍ، والمكالماتُ الهاتِفيّةُ، والخُطَبُ، وأَوصافٌ مُقدّمَة منَ المرشِدينَ السّياحيّينَ؛ وتَحتَوي تَقريبًا على رُبُع مَليونِ كَلِمَةٍ»[27]، مما يجعلها الأضخم من بين المدونات المنطوقة للسان الإنجليزي، ويمكن لهذا الصنف من المدونات أن يحتوي على أي مادة لسانية منطوقة يمكن تسجيلها وتحميلها حاسوبيا للعمل عليها، فمدونة **ولينغتون** (Wellington) للإنجليزية النيوزلندية المنطوقة مثلا «احتَوَت على حِواراتٍ أُحادِيّةٍ جَديدَةٍ، وتَعليقاتٍ رياضيّة، ومُلَخّصاتٍ قَضائِيّةٍ، وقِراءاتٍ، ومُحادَثاتٍ، ومُكالماتٍ هاتِفِيّةٍ، ومُقابَلاتٍ صِحَفِيّةٍ، ومُحادثاتٍ إذاعِيّةٍ، ونِقاشاتٍ سِياسِيّةٍ، ولِقاءاتٍ»[28]، كل هذ التنوع في

مصادرها هو ما يجعلها أكثر تمثيلا للواقع اللساني المنطوق، وأكثر توازنا في هذا التمثيل، وقد شهد اللسان الإنجليزي أعمالا كثيرة لمدونات اللسان المنطوق.

2-3-2 المدونات بحسب طبيعة معطياتها (نصوصها):

وتنقسم إلى: **عامة ومتخصصة (General corpus and Specialized corpus)**، فأما العامة فهي المدونات التي بنيت بغرض أن تكون تمثيلا للسان الهدف بشكل عام، فلا ترتكز على مجال دون آخر (أدبي، أو علمي، أو ديني...)، كما لا تقتصر على سجل دون آخر (لغة النساء أو لغة الأطفال، أو لغة المثقفين...)؛ وباختصار فالمدونات العامة «تَحتَوي عَلى صَفّ عَريضٍ مِنَ النّصوصِ التي تُمَثّلُ اللّسانَ الطّبيعِيّ كما هُوَ مُستَعمَلٌ في السّياقاتِ المتَنَوّعَةِ»[29]، وفيما يبدو فإن المدونات العامة عادة ما تكون كبيرة الحجم، فقد يبلغ حجمها -بالنظر للتطورات التكنلوجية الحديثة- مليارات من الكلمات، وهذا ما يجعلها «تُستَعمَلُ كَونَها مُدَوّناتٍ مَرجِعِيّةٍ أَو عَلامَةً مَرجِعِيّةً أَينَ تَتِمّ مُقارَنَةُ تَجميعاتِ النّصوصِ صَغِيرَةِ الحَجمِ بِها»[30]؛ إن نتائج البحث التي يحصل عليها الباحث من اشتغاله على مدونة صغيرة الحجم يمكن أن يقارنها بالرجوع إلى مدونة مرجعية لتتجلى له النتائج بشكل أفضل، غير أن «حَجمَ المدَوّنَةِ لا يَجعَلُ مِنها بِالضّرورَةِ عامّةً أَو مَرجِعِيّةً؛ في حينِ أَنّ إدراجَ وتَوزيعَ السّجلّاتِ المتَنَوّعَةِ التي تُمَثّلُ تَقريبًا أو بِشَكلٍ كامِلٍ اللّسانَ الهَدَفَ هُوَ فِعلًا ما يَجعَلُ المدَوّنَةَ عامّةً أَو مَرجِعِيّةً»[31]، ومن أمثلة المدونات العامة نجد مثلا: المدونة الوطنية البريطانية (BNC) التي تحتوي حوالي مائة (100) مليون كلمة، ومدونة الإنجليزية الأمريكية المعاصرة (COCA) التي تحتوي على عشرين وخمسمائة (520) مليون كلمة مقسمة على خمسة أقسام؛ ومن أمثلتها في اللسان العربي المدونة اللغوية العربية الدولية التي سهرت على إنشائها مكتبة الإسكندرية والتي تقارب المائة (100) مليون كلمة.

أما عن المدونة المتخصصة فإنها «تَسمَحُ لَنا بِالتّحَكّمِ أَكثَرَ في العَديدِ مِنَ التّنَوّعاتِ اللّسانِيّةِ، حَيثُ تَمّ تَطويرُها لِتُمَثّلَ مَيدانًا مُحَدّدًا، بِما فيها تِلكَ المخَصّصَةِ للسّياقاتِ الجُزئِيّةِ مثل: مُلَخّصاتِ المقالاتِ العِلميّةِ، وإجاباتِ الطّلَبَةِ عَلى أَسئَلِةِ المقابلاتِ»[32]، ومن أمثلتها في اللسان الإنجليزي مدونة ميتشيغان للإنجليزية الأكاديمية المنطوقة (MICASE) والتي تحتوي على ثمانمائة ألف ومليون كلمة جمعت من مصادر أكاديمية متنوعة، والمدونة البريطانية للإنجليزية الأكاديمية المكتوبة (BAWE)، والتي تضم حوالي سبعة ملايين كلمة من الكتابات الأكاديمية، ونظيرتها المدونة البريطانية للإنجليزية الأكاديمية المنطوقة وتضم حوالي ستمائة ألف ومليون كلمة.

3-3-2 المدونات بحسب تعدد ألسنتها (نصوصها):

هي نوعان: **المدونات المتوازية والمدونات المتقابلة (Parallel and Comparable)**، يتكون كلا النوعين من مدونتين فرعيتين أو أكثر، كل واحدة منها بلسان يختلف عن الأخرى، غير أن الفرق بينهما يكمن في ترجمة النصوص من لسان لآخر من عدمها، فالمدونة المتوازية «يُمكِنُ تَعريفُها عَلى أَنّها مُدَوّنَتانِ أَو أَكثَرَ لألسُنٍ مُختَلِفَةٍ كُلّ واحِدَةٍ مِنها تَحتَوي عَلى نُصوصٍ قَد تَمّ تَرجَمَتُها مَن لِسانٍ

لآخَرَ»[33]، ومن هنا ندرك بأن المدونات المتوازية هي في الأساس نصوص جمعت في لسان هدف معين كاللسان العربي مثلا، ثم تمت ترجمة هذه النصوص إلى لسان آخر كاللسان الإنجليزي مثلا أو عدة ألسن أخرى، أين تجمع هذه النصوص كلها في تجميعية نصوص واحدة هي المدونة المتوازية؛ ومن أمثلتها في اللسان الإنجليزي مدونة أوسلو متعددة اللغات (Oslo Multilingual Corpus)، والتي تحتوي على نصوص أصلية باللسان الإنجليزي وترجماتها إلى الألمانية والنرويجية والنمساوية والبرتغالية[34].

بينما تتشكل المدونات المتقابلة من مجموعة نصوص في ألسن متعددة كل منها أصلية غير مترجمة عن غيرها، «وتَحتَوي على تَأليفاتٍ مِن لِسانَينِ أو أَكثَرَ جُمِعَت بِاستِعمالِ نَفسِ مَنهَجِيّةِ جَمعِ العَيّناتِ، مَعَ مُراعاةٍ واضِحَةٍ في التّوازُنِ والنّسبَةِ في عَدَدِ النّصوصِ، والكَلِماتِ، والسّجلّاتِ، والميادينِ التي تَعرِضُها»[35]، هذا ما يعني أن نصوص هذه المدونة لا تكون مترجمة بل تؤخذ على أنها تأليف أصلي في لسانها الذي أخذت عنه، وبالتالي تكون نصوصها متقابلة في تشكيلها وبنائها، حيث تخضع لنفس معايير التصميم في كل لسان على حدة، ثم تتم مقابلتها بعضها ببعض في المدونة المتقابلة، ومن أمثلتها: **مدونة لونكاستر للسان الماندرين الصيني**، والتي بنيت على نفس معايير إنشاء مدونتي براون الأمريكية، ولونكاستر أوسلو برغن البريطانية.

بالإضافة إلى هذه التقسيمات تذكر المراجع أنواع أخرى للمدونات منها مثلا[36]: المدونات التاريخية (Historical corpus) وهي المدونات التي تضم معلومات لحقب زمنية طويلة الأمد، ومدونة الشبكة العنكبوتية (Web corpus) التي تضم المواد اللسانية المنشورة عبر المواقع الإلكترونية على الشابكة مثل: موقع الويكيبيديا أو مواقع الموسوعات (encyclopedia)، والمدونات الموسّمَة (Annotated corpora) وهي التي يتم حشوها برموز أو علامات ومعطيات إضافية ليست من صلب المدونة ذاتها، تساهم في معرفة أقسام الكلام، أو الموضع النحوي، أو الحقل الدلالي لكلمات المدونة وغيرها، ونظيرتها المدونات الخام (Raw corpora) وهي التي تكون خالية من أي معلومة خارجية عن المدونة سوى ما تعلق بمعلومات المصدر كاسم المؤلف وسنة النشر وجهة الإصدار وغيرها والتي تكون على هامش النصوص.

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه متماشيا مع إشكالية هذا البحث: هل توجد أنواع معينة من المدونات تختص بميدان التعليمية؟ أم أن أي مدونة مما سبق يمكن استثمارها في مجالات التعليمية؟ في الحقيقة فإن المدونات التي تندرج تحت أي نوع من الأنواع السابقة يمكن استثمارها في ميدان التعليمية بوجه أو بآخر، «فمُدَوّناتُ النّصوصِ المتخَصّصَةِ [...] على غِرارِ المدوّناتِ العامّةِ، ونَتائِجُ البَحثِ القائِمَةِ عَلَيها يُمكِنُ استِعمالُها في تَطويرِ الممارَسَةِ البيداغوجِيّةِ، كَما أَنّها تُؤَثّرُ في مُقَرّراتِ تَعليمِ اللّسانِ أو تَصميمِ الموادّ الدّراسِيّةِ»[37]؛ ومع أنه يمكن توظيف المدونات بصورة عامة فإن ميدان التعليمية يحظى بأنواع معينة من المدونات يكون الهدف من إنشائها القيام بالبحوث والدراسات ذات الأغراض التعليمياتية البحتة، من هذه الأنواع تُسمّي البحوث: مدونات اللغات لأغراض خاصة (LSP)، ومدونات الترجمة وهي نفسها المدونات المتوازية التي تم شرحها سابقا[38]، ومن بين الأنواع التي

يكثر ذكرها في المراجع أيضا مدونة المتعلم (Learner corpora) وهي التي «تَتألّفُ مِن مُخرَجاتِ اللّسانِ المنتَجَةِ مِن قِبلِ مُتَعلّميهِ، وأَغلَبُ مُدَوّناتِ المتعلّمينَ تَتألّفُ مِن مَقالاتٍ مَكتوبَةٍ مُنتَجَةٍ في حِصصِ تَعليمِ اللّسانِ، بتَوظيفِ مَوضوعاتٍ مُحَدّدةٍ مُسبَقا»[39]، وفي الحقيقة فإنها نوع من المدونات المتخصصة والتي يمكن أن تكون مكتوبة أو منطوقة، كما أنها يمكن أن تبقى خاما أو تخضع لعمليات التحشية والتوسيم.

3- أدوات التحليل والبحث ومهامها

تبقى المدونات اللسانية مادة خاما لا حياة بها، والأدوات اللسانية المتمثلة في البرامج والتطبيقات الحاسوبية هي وحدها من تبعث فيها روحها، فالمدونات تعد بمثابة الكنز الدفين الذي يختزن الكثير والكثير من المعلومات اللسانية والحقائق النظرية التي يمكن أن تكتشف لأول مرة أو تسهم في التحقق من مبادئ نظريات سابقة، وتأتي الأدوات الحاسوبية -من خلال العديد من المهام التي تنجزها في وقت قياسي- لتفيد الباحث بهذه المعلومات المختزنة التي يحتاج إليها، ومن بين المهام التي تؤديها نجد:

3-1 المطابقة أو الكشف السياقي (Concordance)

تسمح هذه المهمة بعرض «كُلّ حالاتِ حُدوثِ عُنصَرِ بَحثٍ مُحَدّدٍ في المُدَوّنَةِ، التي يَتِمّ عَرضُها في سِياقاتِها التي وَرَدَت فيها، وعادَةً ما تَظهَرُ عناصِرُ البَحثُ هَذهِ مَسبوقَةً بِبَعضِ كَلِماتٍ عَن يَمينِها وشِمالِها»[40]، والمعنى أن نحدد عنصرا للبحث عادة ما يكون كلمة مفردة أو مجموعة كلمات متصاحبة، أين يعطينا الحاسوب جملة السياقات في المدونة التي احتوت عنصر البحث هذا مسبوقا ومتبوعا بعدد من الكلمات في السياق الذي وردت فيه، «والقَصدُ مِنَ الكَشّافِ السِياقِيّ هُوَ استِعراضُ جَميعِ السّياقاتِ التي وَرَدَت فيها الكَلِمَةُ داخِلَ المُدَوّنَةِ للكَشفِ عَن مَعانيها المُختَلِفَةِ، والكَلِماتِ التي تَظهَرُ بِصُحبَتِها في السّياقِ، واختِلافِ المَعنى مِن سِياقٍ لآخَرَ، باختِلافِ الأَوعِيَةِ والفَتَراتِ»[41].

3-2 حساب التكرارات (Frequencies)

ويوكل إلى هذه المهمة إحصاء التكرارات النسبية للكلمات الواردة في المدونة، «ويُقصَدُ بالتّكرارِ عَدَدُ مَرّاتِ ظُهورِ الكَلِمَةِ في المُدَوّنَةِ، ويَقصَدُ بالتّكرارِ النّسبِيّ نِسبَةُ ظهورِ الكَلِمَةِ في المُدَوّنَةِ مُقارَنَةً بِبَقِيّةِ كَلِماتِها»[42]، إن معرفة هذه النسب تفيد في أخذ معلومات عن الكلمات الأكثر شيوعا واستعمالا، ومرادفاتها أو مقابلاتها التي يندر استعمالها، سواء تعلق الأمر بمعرفة عدد مرات تكرار الكلمة في نصوص المدونة أو نسبة تكرار هذه الكلمة ضمن مجمل عدد كلمات المدونة.

3-3 استخراج لائحة الكلمات (Wordlists)

تقوم الأداة الحاسوبية في هذه المهمة بتقديم عرض كامل لكل كلمات المدونة، والتي يمكن أن تظهر أيضا مرتبة في شكل ألفبائي أو أبجدي، ذلك أنه «لأَغراضٍ مَرجِعِيّةٍ يُصبِحُ فَعّالًا عَرضُ قائِمَةٍ بِكُلّ

أَشكالِ الكَلِماتِ أَوِ الأَنواعِ في نَصٍّ أَو مُدَوّنَةٍ مُخَزّنَةٍ أَلفبائِيّا، وغالِبًا ما يَكونُ عَدَدُ الرّموزِ أَوِ التّكراراتِ لِكُلّ نَوعٍ مُلحَقًا»[43]، ولا يتوقف الأمر هنا فقط إذ في بعض الأدوات يمكن ترتيب الكلمات ألفبائيا أو أبجديا حسب نهايات الكلمات لا بداياتها، وهذا ما يسمح بمعرفة بعض اللواحق التي تلحق بالكلمات، كما السوابق أيضا، ومعرفة ترتيب الكلمات التي تبدأ كتابتها بنفس الحرف[44].

4-3 تَعَرُّف المتصاحبات اللفظية (Collocations)

يعد التصاحب اللفظي ظاهرة لسانية بامتياز، ذلك أن بعض الكلمات تجنح للظهور مسبوقة أو متبوعة بكلمات أخرى في سياقات محددة، ولذا يعرّف التصاحب اللفظي بأنه «كَلِمَةٌ تَحدُثُ في سِياقِ تَجاوُرِها مَعَ كَلِمَةٍ أُخرى»[45]، ومعرفة التصاحب اللفظي غالبا ما يكون ذا فائدة في تعليم اللغات، حيث يمنح للمتعلم وللمعلم أيضا معرفة بأشكال تصاحبات الألفاظ خاصة لدى المتكلمين الأصليين باللسان مما يقدم نماذج استعمال فعلية لدراستها والبناء على نحوها[46].

5-3 إحصائيات المدونة (Corpus statistics)

من بين المهام التي يمكن أن تنجزها أدوات المدونة في صورتها الحديثة المتطورة، نجد مهمة تقديم العديد من الإحصائيات منها مثلا ما يعرف بالمعلومة المشتركة (mutual information) واختبار (T-score) حيث يسمح هذا الاختبار بتقديم إحصاءات هامة عن نسب مختلف المتصاحبات اللفظية في المدونة، وبشكل أكثر فائدة تقديم نسب إحصائية عن مختلف أنواع تركيبات الكلمات فيما بينها، كما أن هذه الاختبارات تُعلِمنا عن حدوث متلازمات الكلمات، ومتى تكون نسبها ذات دلالة، أو متى يكون حدوثها على سبيل الصدفة[47]؛ كما توجد أنواع أخرى من اختبارات الإحصاءات التي تخدم الباحث اللساني يمكن أن تقدمها أدوات المدونة نذكر منها: اختبار (log-likelihood) واختبار نسبة نوع هيكل الكلمة (Type-Token Ratio)[48].

كانت هذه لمحة بسيطة عن بعض المهام التي يمكن أن تؤديها الأدوات الحاسوبية الخاصة بالمدونات اللسانية، وغيرها كثير يمكن الإفادة منه في جوانب البحث اللسانية العديدة النظرية والتطبيقية، من بينها مثلا: الترتيب الجذعي (Lemmatization) أين يتم تجميع الكلمات على حسب الجذع المشترك بينها، كالتصريفات المختلفة للفعل مثلا التي تغير من حالاته؛ ويكون في حالات الألسن غير الاشتقاقية خاصة؛ وأيضا التحشية (Annotation) والتوسيم (Tagging)، التي تهتم بوضع علامات وإشارات ورموز ومعلومات إضافية على المدونة إما لفائدة التعريف بمصدر المدونة، أو لإضافة معلومات لسانية كأقسام الكلام في صلب المدونة ذاته[49].

4-علاقة لسانيات المدونة بميدان تعليميات اللغات

منذ ظهور المدونات اللسانية المحوسبة مع منتصف القرن الماضي، وتوالي تطوير الأدوات الحاسوبية المتعلقة بها، امتدت جذور العلاقات بينها وبين مختلف مجالات البحث اللسانية النظرية

والتطبيقية، ومنها تعليميات اللغات التي ما انفكت اسهامات لسانيات المدونة تبرز في مختلف جوانبها العملية، منذ تسعينيات القرن الماضي على الخصوص إلى اليوم، والشكل الموالي رقم (01) يبرز فكرة العلاقة المتبادلة للنفع والانتفاع (التكاملية) بين التخصصين.

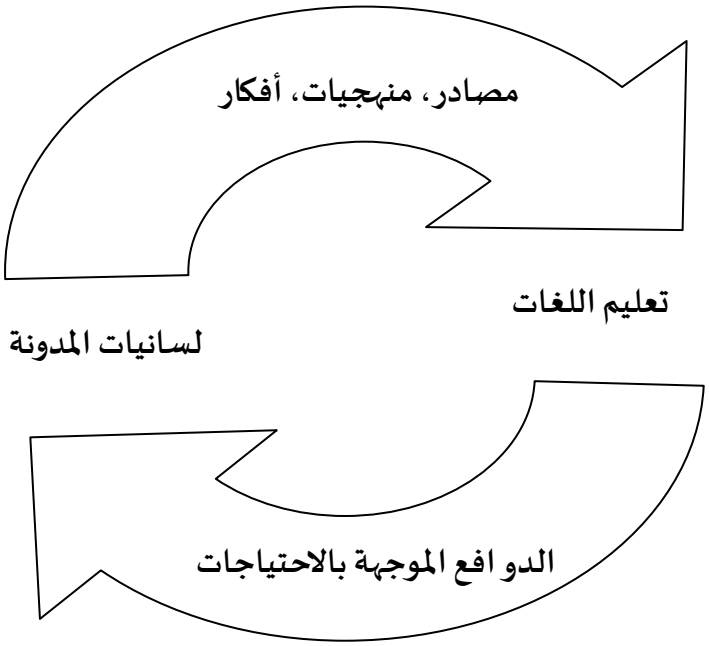

الشكل رقم (01): العلاقة بين لسانيات المدونة وتعليم اللغات[50]

يظهر من الصورة بأن العلاقة تتخذ رسما دائريا لسهمين متتابعين ينتهي كل واحد منهما عند بداية الآخر، مما يشير إلى فكرة انتفاع كل تخصص من الآخر ونفعه إياه في نفس الوقت، وهذا ما يؤكد العلاقة التكاملية بينهما؛ ومن هنا تبدو «هذِهِ العَلاقَةُ ديناميكِيّةً، بِحَيثُ أَنّ التّخَصّصَينِ يُؤَثّرُ كُلّ واحِدٍ مِنهُما في الآخَرِ بشَكلٍ كَبيرٍ؛ فَفي حينِ تَستَفيدُ تَعليمِيّاتُ اللّغاتِ مِنَ المصادِرِ والمنهَجِيّاتِ والرّؤى التي تُوَفّرُها لِسانِيات المدَوّنَةِ، فَهيَ أيضًا تُقَدّمُ دَفَعاتٍ مُهِمّةٍ تَلتَقِطُها بُحوثُ لِسانِياتُ المدَوّنَةِ»[51]؛ هذا يعني بأن تعليميات اللغات تستفيد من لسانيات المدونة باعتبار المدونات مصدرا مهما لمختلف المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها المعنيون بقطاع التعليم، وأيضا البحوث التي يجريها المتخصصون تعتبر مصدرا مهما لمعرفة الواقع التعليمياتي واستشراف سبل التطوير والتحسين، فمثلا مقارنة مدونات المتعلمين قد تسمح بالوقوف على أخطائهم وتصنيفها وتحديد طبيعتها، مما يتيح فرصة للمشتغلين في حقل التعليم لتحديد الاستراتيجيات المناسبة للتعامل معها؛ غير أن تأثير لسانيات المدونة يمتد إلى مختلف الجوانب التعليمياتية كما سنراه في الشكل الموالي رقم (02).

أما ما يمكن أن تستفيد به لسانيات المدونة من التعليميات فيتجلى فيما يمكن أن نعتبره -إن صح التعبير في هذا المقام- تغذية راجعة، ذلك أن عمليات بناء المدونات العامة أو المتخصصة في مجال تعليميات اللغات، وأيضا تطوير الأدوات الحاسوبية التي تشتغل على هذه المدونات يمكنها أن تستفيد من التطلعات والاحتياجات الفعلية لواقع الممارسة التعليمية، وهو ما يعني أنها تمدها بالمحفزات والدوافع التي توجه اهتمام لساني المدونات لاستهداف غايات بعينها في إنشاء مدوناتهم وبرامجهم الحاسوبية، وهذا هو معنى أن تمدها بالدوافع الموجهة بالاحتياجات.

ولتوضيح بعض جوانب استفادة تعليميات اللغات من لسانيات المدونة نقف عند الشكل الثاني الذي يظهر في الصورة أدناه، والذي يبرز مختلف أشكال استعمالات المدونات المحوسبة في تعليم وتعلم اللغات، حيث تنقسم إلى استعمالات مباشرة وأخرى غير مباشرة.

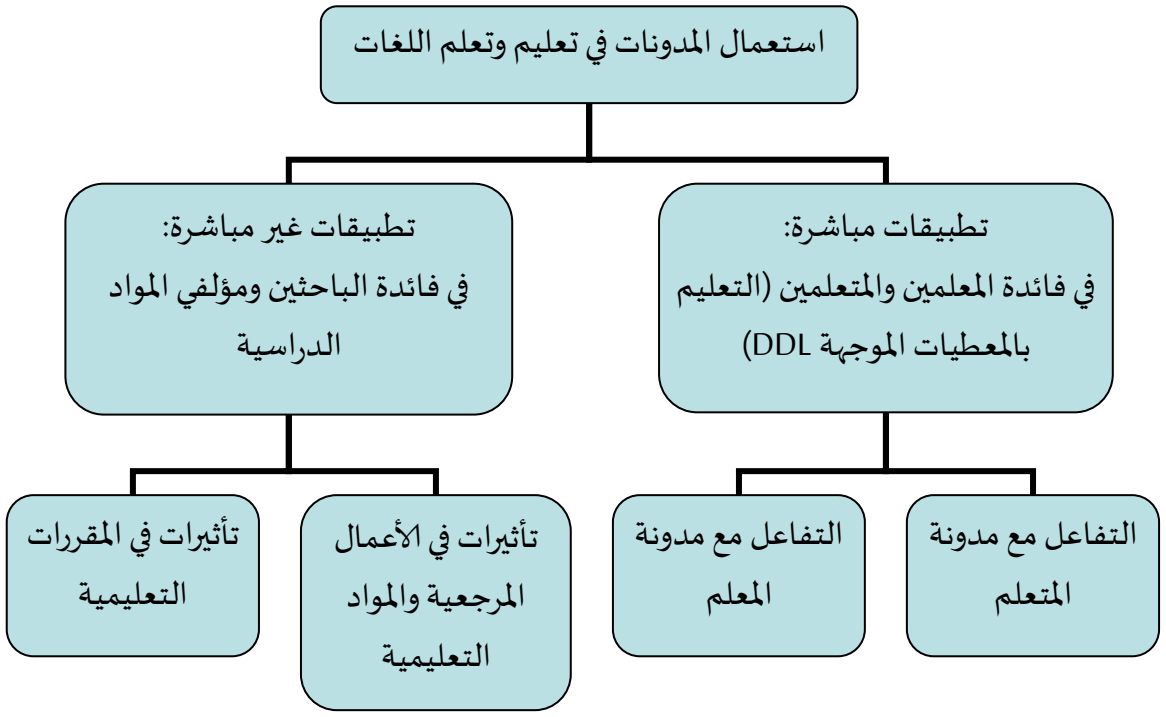

الشكل رقم (02): تطبيقات المدونات في تعليم اللغات[52]

يظهر من هذا الشكل بأن استعمالات المدونات اللسانية باتت تتسع رقعتها، وأصبحت تلامس جوانب عديدة في تعليم وتعلم اللغات، ولقد حظي اللسان الإنجليزي بالنصيب الأكبر من الاهتمام في هذا المجال، حيث «وَلجَتِ المدوّناتُ عِدّةَ فَضاءاتٍ في تَعليمِ اللّسانِ الإنجليزِيّ، وتَدخّلَت في مَجالاتٍ أَكثَر خُصوصِيّةً مِنها: تَعليمُ الإنجليزِيّةِ لأَهدافٍ أَكاديمِيّةٍ، وتَعليمُ الإنجليزِيّةِ لأَهدافٍ خاصّةٍ؛ كَما أَنّ البُحوثَ القائِمَةِ عَلى المدَوّنَةِ في تَعليمِ اللّسانِ الإنجليزِي بصورَةٍ خاصّةٍ، وتَعليمِ اللّغاتِ بصورَةٍ عامّةٍ رَكّزَت عَلى مَسائِلَ مِنها: تَصميمُ المناهِجِ، وتَقويمُ تعليمِ اللّغاتِ، والممارَسَةُ الصّفّيّةُ للتّعليمِ، وإنتاجُ الموادِّ الدّراسِيّةِ والمرجِعيّةِ للتّعليمِ، وتَوجيهُ تَعَلّمِ الطّلَبةِ مِن خِلالِ مقارَبَةِ التّعليمِ الموَجّهِ بالمدَوّنةِ»[53]، يؤكد هذا

النص ما لخصه الشكل السابق رقم (02)، ويعزز فكرة مساهمة لسانيات المدونة في جوانب عديدة من ميدان تعليمية اللغات، حيث تنصرف من الممارسة الصفية -التي تقوم على التفاعلات المحورية: أفقيا بين المتعلمين أنفسهم وعموديا بين المتعلمين والمعلمين- إلى تصميم المناهج وتطويرها، وتتخطاها إلى التقويم الدراسي، واستراتيجيات التعليم من خلال المقاربة الجديدة للتعليم الموجهة بالمدونة، وتصل إلى المساهمة في بناء المواد الدراسية والمحتويات التعليمية، وكذا إعداد المراجع والوسائل الدراسية المكملة، مثل: المعاجم المدرسية، ومراجع تعليم اللغات، وكتب التمارين المحلولة، وأيضا البرامج الحاسوبية والتطبيقات الإلكترونية المساعدة لتعليم اللغات.

إن هذه المساهمات المباشرة وغير المباشرة المتعددة الأوجه والجوانب في مجال تعليمية اللغات -وخاصة تلك التي عنيت باللسان الإنجليزي- فتحت أفاقا مهمة للكثير من الباحثين والمهتمين بمجال تعليمية اللغات لاستثمار المدونات اللسانية والبرامج الحاسوبية في تذليل الصعاب والعقبات التي تواجه تعليم اللغة الأم أو اللغة الأجنبية والثانية؛ وهو ما لم يحظ به اللسان العربي، وعليه سيبحث العنصر الموالي أهمية استثمار لسانيات المدونة في تعليمية اللسان العربي.

5- استثمارلسانيات المدونة في مجال تعليمية اللسان العربي

يعد مجال تعليمية اللسان العربي -على غرار مختلف ميادين اللسانيات التطبيقية- ميدانا حيويا وديناميكيا، يتأثر بالتطورات العلمية الحاصلة في مختلف التخصصات العلمية ذات الصلة، مثل اللسانيات العامة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلوم التربية وغيرها؛ ولا تعد تعليمية اللسان العربي نشازا عن نظيرتها من بقية الألسن الحية، فهي تعاني كثيرا من الإشكالات والنقائص، كما تصبو للتطوير والتحسين كلما تبادرت أسبابه، وعليه تدعو الحاجة دوما للاستفادة من أي مبادرة علمية جديدة يمكنها أن تنفع في أي جانب من جوانبها المتعددة، «والغايَةُ الأساسِيّةُ مِن استِثمارِ لسانِياتِ المدوّنَةِ في تَعليمِ اللّغةِ العَربِيّةِ هِيَ إحداثُ التّجانُسِ بَينَ الواقِعِ اللّغَوِيّ الذي نَحياهُ والمقرّراتِ التّعليمِيّةِ الموجّهَةِ للطالِبِ»[54]، ذلك أن معلمي ومتعلمي العربية كثيرا ما يشكون الهوة الحاصلة بين ما يستخدمونه فعلا من اللسان العربي، وما يجدونه مقررا في المواد الدراسية والمحتويات التعليمية، إذ «إنّ الطالِبَ يحتاجُ إلى تَعلُّمِ اللّغةِ النّموذَجيّةِ (Standard Language) التي يَستَخدمُها فِعليّا في حَياتِهِ ومُستقبلِهِ أَوِ التي تَجري عَلى ألسِنَةِ النّاطقينَ بالعربِيّةِ، دون الإيغالِ في الغَريبِ والمهجورِ، أَوِ القواعِدِ اللّغوِيّةِ التي تَندُرُ الحاجَةُ إِليها في المجتَمَعِ اللّغوِيّ»[55]، ومع هذا تجد الكتب المدرسية لتعليم اللسان العربي، أو التي تم تأليفها لتدريس مواد أخرى باللسان العربي محشوة بالعدد الهائل من التراكيب الصعبة، والكلمات الغريبة، والألفاظ المهجورة، والصيغ المبهمة، وهو ما يؤثر سلبا على مردود تعليم اللسان العربي سواء للناطقين به باعتباره اللغة الأم، أو للناطقين بغيره باعتباره لغة ثانية أو لغة أجنبية، حيث يعاني تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية صعوبات في مختلف الألسن الحية؛ ولهذا بادر المشتغلون في حقل لسانيات المدونة على الاستفادة من بحوثها في هذا المجال.

لا يخفى على متخصص في ميدان التعليميات أنها تقوم على أركان ثلاثة بحسب مخطط المثلث التعليمياتي، وهي: المعلم، والمتعلم، والمنهاج الدراسي (أو المادة الدراسية)، كما يعدد المتخصصون في المناهج الدراسية عناصره إلى أربعة عناصر هي: أهداف المنهاج الدراسي، والمحتويات التعليمية، والاستراتيجيات وطرائق التدريس، والتقويم، وبعضهم يزيد عنصر الوسائل التعليمية؛ ومن هنا تبدو إمكانية استثمار بحوث لسانيات المدونة في تعليمية اللسان العربي متعددة الأوجه والجوانب، وتطرح تساؤلات منها: هل يمكن أن تتدخل لسانيات المدونة في كل دقائق وتفاصيل تعليمية اللسان العربي؟ أم أنها تقتصر على جوانب محددة منه فقط؟ وكيف يمكن أن تتدخل لسانيات المدونة بشكل عملي واقعي في الرقي بتعليمية اللسان العربي؟ وهل الاستفادة تقوم على عناصر المنهاج فقط؟ أم أن المعلم والمتعلم يمكنهما الاستفادة من لسانيات المدونة؟ وهل تفيد لسانيات المدونة في الممارسة الصفية للتعليم والتعلم؟

إن جزءا كبيرا من الإجابة على هذه الأسئلة يمكن أن يفيدنا به مخطط الرسم التالي، والذي سنحاول بسط أفكاره في العناصر الفرعية التي تليه.

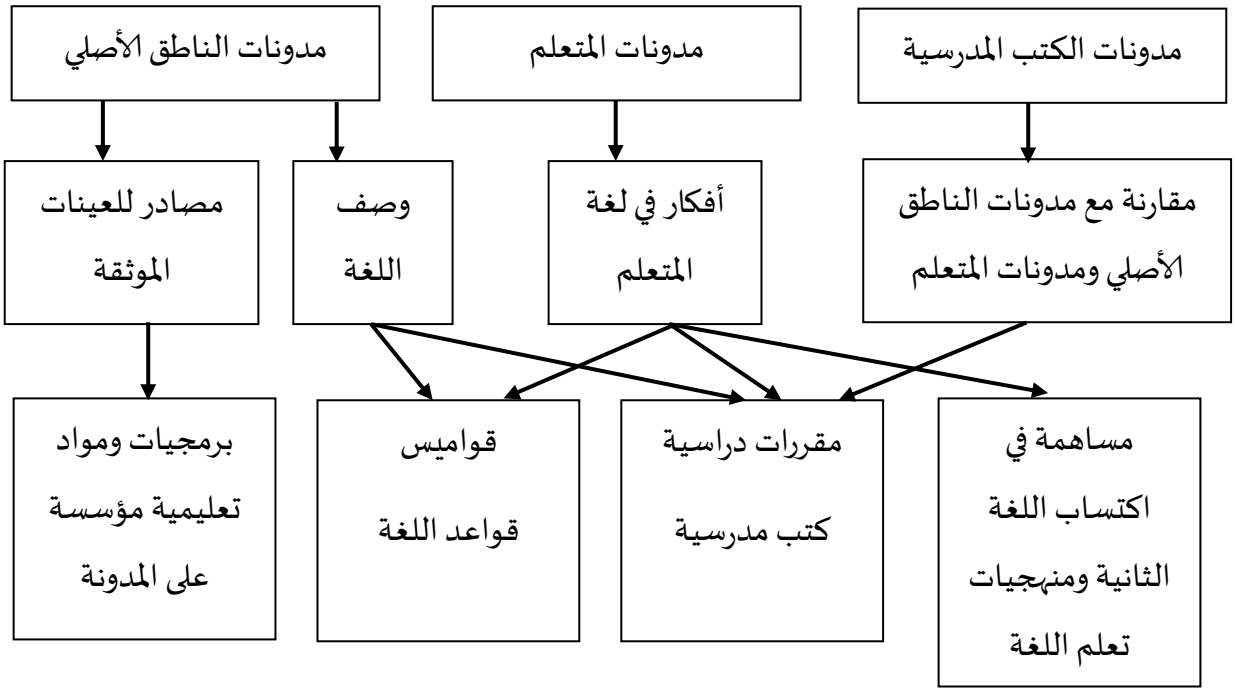

الشكل رقم (03): المدونات وتعليم اللغة[56]

يعطينا هذا الرسم التوضيحي فكرة عامة عن مختلف جوانب الاستفادة من لسانيات المدونة في تعليميات اللغات، والتي يمكن إسقاطها على اللسان العربي لبحث إمكانات الإفادة من المدونات المختلفة في تعليمه باعتباره اللغة الأم أو اللغة الثانية أو الأجنبية؛ ويبرز في هذا الشكل ثلاث مستويات متفاعلة فيما بينها من خلال الأسهم النازلة من مستوى لآخر، يبين المستوى الأول منها بعض أنواع

المدونات المتخصصة في التعليمية، ولا يقتصر الأمر عليها فقط بل يمكن الاستفادة أيضا من المدونات العامة ذات الأغراض المتعددة، أما المستوى الثاني فيطرح بعض وظائف هذه المدونات في التعليم، منها: المقارنة بين المدونات، وتقديم أفكار عن لغة المتعلم، ووضع أوصاف دقيقة للسان لاستغلالها عند الحاجة إليها، وأخيرا توفير عينات ونماذج موثوقة عن الاستعمال الفعلي للسان الذي نريد تعليمه، ثم ينزل الشكل إلى المستوى الثالث ليبين التطبيقات الفعلية لهذه الوظائف وأثرها في تعليم اللسان، متمثلة في:

- ✓ المساهمة في بناء البرامج الحاسوبية المختلفة لتعليم اللسان.
- ✓ بناء وإعداد القواميس المدرسية.
- ✓ تأليف كتب قواعد اللسان وتنسيق موادها.
- ✓ تأليف الكتب المدرسية.
- ✓ إعداد المقررات الدراسية.
- ✓ التوجيه والإرشاد لاستعمال منهجيات تدريس معلومة منها مثلا التعليم الموجه بالمدونة (DDL).

كانت هذه بعض النقاط التي يمكن أن نستثمرها في تعليم اللسان العربي، غير أنه مع المحاولات المتكررة للباحثين والمتخصصين اللسانيين يمكن أن تبرز أوجه عديدة جدا للانتفاع من بحوث لسانيات المدونة في تعليم اللسان العربي، تنطلق من تعليم كل مهارة على حدة (القراءة، والكتابة، والتعبير...) إلى تعليم مستويات اللغة المختلفة (الصوت، والمفردة، والتركيب، والمعجم...)، وأيضا تدخل المدونات في الممارسة الصفية لتعليم اللسان من خلال ضبط المادة التعليمية وتقديم المنهجيات المناسبة للتعليم، على غرار التعليم الموجه بالمدونة، وغيرها من الأوجه كثير[57]، وسنكتفي بشرح بعض جوانب الانتفاع من المدونات اللسانية في العنصرين التاليين نظرا لضيق المقام، على أنه من الممكن أن تتسع بحوث أخرى بالتفصيل، كل واحد منها لجانب من جوانب التعليمية على حدة وأثر لسانيات المدونة فيه.

1-5 فيما يتعلق ببناء المنهاج الدراسي

يعد اختيار المحتويات الدراسية عاملا رئيسيا لنجاح المنهاج الدراسي، إذ يتم انتقاؤها بناء على معايير عديدة لعل أهمها أن يرتبط المحتوى بواقع المتعلم وحياته اليومية، وأن يراعي اختلافات مستويات المتعلمين وأعمارهم وميولاتهم، وهذا ما يخلق صعوبة كبيرة في البحث عن الأنسب منها والأصلح الذي يجمع مختلف المعايير؛ ولا يعد منهاج اللغة العربية بمنأى عن هذه الصعوبة، إذ يعاني تعليم اللسان العربي مشاكل جمة وفي مختلف مراحل التعليم، «وتَنحَصرُ أَهمّها في عَدَمِ استِجابَةِ المناهِجِ التّعليميّةِ لما يتَطَلّبُهُ استِعمالُ اللّغةِ الطّبيعيّ -غَيرِ المحصورِ على جانِبٍ واحِدٍ مِنَ الحياةِ- مِن تَنويعِ التّعبيرِ حَسَبَ ما تَقتَضيهِ أَحوالُ الخِطابِ الحقيقِيّةِ غَيرِ المصطَنعَةِ»[58]، فمن الصعوبات الجلية في انتقاء محتويات اللغة العربية إيجاد النصوص التي تضم مفردات وعبارات تعبر عن الاستعمال الفعلي والطبيعي للسان، وليست تلك التي تعبر عن مواقف مصطنعة قد تكون بعيدة كل

البعد عن واقع الحياة اليومية، «فإذا أَردنا ألّا تَنحَصِرَ لُغتُنا في الاستِعمالِ الانقباضِي[59] الذي لا يُغطّي جَميعَ أَحوالِ الخِطابِ فلا بُدّ مِن إحياءِ التّعبيرِ الفَصيحِ غَيرِ المُتكلّفِ فتَدخُلُ بذلك العَربيّةُ في جَميعِ الميادينِ النّابضَةِ بالحَياةِ»[60]، إذ الغاية من تعليم اللسان العربي لمتعلميه من أبنائه الناطقين به، أو للأجانب الناطقين بغيره، هو إكسابهم القدرة على توظيف مكتسباتهم في مختلف جوانب استعمالات اللسان، وتمكينهم من التواصل بلسان عربي مبين لقضاء أغراضهم وحاجاتهم التي تعتريهم في مختلف مناحي حياتهم العادية، «وبِعبارَةٍ أُخرى فَإنّ الغايَةَ القُصوى مِن تَعليمِ اللّغةِ هِي قَبلَ كُلّ شَيءٍ أَن يُجعَل الطّالِبُ قادِرا عَلى استِعمالِ اللّغةِ في شَتّى الظّروفِ والأَحوالِ الخِطابيّةِ وخُصوصًا تِلك التي تَطرأُ في الحَياةِ اليَوميّةِ ثُم استِعمالُها سَليمَةً مِن كُلّ لَحنٍ وعُجمَةٍ ولَكنَةٍ وهذا غَيرُ حاصِلٍ في الوَقتِ الرّاهِنِ»[61].

ويمكن أن تتدخل لسانيات المدونة في بناء المحتويات الدراسية من خلال النقاط العملية التالية:

- مقارنة محتوى الكتاب المدرسي في حال توفر مدونات تتضمن مختلف نصوصه بمدونات المتعلمين المختلفة، مما يعطينا صورة عن هذه المحتويات ومدى تطابقها أو تنافرها مع ما يستعمله المتعلمون، حيث إن مهام تقديم الإحصاءات، وتعرف ترددات الكلمات لمعرفة الشائع منها من النادر، والكشف السياقي للعبارات التي ترد فيها المفردات، التي تؤديها أدوات المدونة تسمح بتزويدنا بالنسب والأرقام والأفكار والرؤى التي نحتاجها حول الكلمات والعبارات التي تتضمنها الكتب المدرسية وما يستخدمه المتعلم في إنتاجاته المكتوبة والمنطوقة.
- تقديم أوصاف أكثر دقة للسان المتعلم نستشفها من المدونات ونتائج تحليلها، مما يعطي فكرة واضحة لواضعي المنهاج والمقررات الدراسية عما يجب أن تتضمنه هذه المقررات، وعن حجمها، وترتيب عناصرها وتكامله.

وفيما يأتي بعض الصور التوضيحية عن استعمال الأدوات الحاسوبية في تحليل واستقراء المدونات، واستنتاج المعلومات منها بما يفيد في تعليم المهارات اللسانية أو فيما يتعلق ببناء المنهاج الدراسي وخصوصا المحتويات التعليمية.

الشكل رقم (04): صورة توضيحية لقائمة كلمات "مدونة متعلمي العربية" الأكثر استعمالا مستخرجة باستعمال برنامج نوج (NooJ)

يفيدنا التحليل الأولي لمدونة متعلمي العربية[62] من خلال الأداة نوج[63] عن معلومات أولية تتمثل في: حجم المدونة الذي بلغ 282192 هيكل كلمة (Token)، بالإضافة إلى الأرقام وعلامات الوقف والرموز الأخرى المتضمنة في النصوص والكلمات الغامضة وغيرها، ومن بين هياكل الكلمات نلاحظ في الصورة بأن قائمة كلمات المدونة دون احتساب تكرارها قد بلغت 47635 كما هو واضح في أعلى النافذة الأمامية في صورة البرنامج، أما النافذة الخلفية فهي صورة للمدونة في شكل نصوص بامتداد (txt)، ومن المعلوم بأن البرنامج يمكنه أن يمدنا بالترتيب الألفبائي لهذه الكلمات سواء بالاعتماد على الحرف في بداية الكلمة أو نهايتها، وهو ما يمكنه أن يعطينا فكرة عن المعجم الذي يستعمله المتعلمون فعليا مرفوقا بتردد كل كلمة حسب عدد مرات ورودها في نصوص المدونة، كما تظهره الصورة، حيث تظهر كل كلمة وأمامها عدد مرات تكرارها في نصوص المدونة، وهو الأمر الذي يُسهّل على واضعي المحتويات الدراسية وصانعي المقررات الدراسية معرفة ما يجب تضمينه بهذه المقررات حسب نسبة شيوعه، وما لا يجب التركيز عليه نظرا لغرابته وقلة استعماله.

كما يمكن أيضا تصدير هذه القائمة في شكل معجم كلمات ضمن الملف الرئيسي للبرنامج والعودة إليه في أي وقت لاحق، للاستفادة منه في معرفة سياقاته ومعانيها أو لطلب معرفة المتصاحبات اللفظية وغيرها، ويسمح البرنامج أيضا بنسخها وإعادة إلصاقها في صفحة وورد مثلا للتعامل معها لاحقا بطباعتها أو جزء منها أو إدراجها في جمل وسياقات وتوظيفها في النشاطات الدراسية، وما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو السرعة الفائقة التي استخرج بها الحاسوب قائمة الكلمات هذه والتي تحددت

بأقل من نصف دقيقة (24.7 ثانية) كما يظهر في أدنى الصورة، وهذه المدة تضمنت مرحلتين بعد فتح المدونة في البرنامج، وهما التحليل اللساني للنصوص لمعرفة مكوناته، ثم استخراج قائمة الكلمات.

إن مثل هذه المعلومات وغيرها من الوظائف التي تؤديها برامج المدونات كما أشرنا إليه سابقا في هذا البحث يمكن أن تفيدنا كثيرا في رسم صورة واضحة عن حاجيات المتعلم اللسانية وعن معجمه الذي يستعمله فعليا منطوقا أو مكتوبا، كما أن مقارنة بين مدونة المتعلم وما تتضمنه الكتب المدرسية باستعمال برنامج غواص[64] مثلا، الذي يسمح بهذه الوظيفة، يعطينا فكرة عن مدى التقارب أو التنافر بين ما تتضمنه المحتويات الدراسية في المنهاج وما يحتاجه المتعلمون فعلا.

2-5 فيما يتعلق بتعليم المهارات اللسانية

يمكن للمدونات اللسانية أن تساهم بشكل كبير في تدريس مختلف المهارات اللسانية من قراءة وكتابة واستماع وكلام، ذلك أن المدونات قد تكون منطوقة وقد تكون مكتوبة وقد تكون منطوقة ومفرغة في نسخ مكتوبة، وكلها تحتوي معلومات عن اللغة الفعلية الاستعمال في مختلف المستويات (صوتا، ومفردة، وتركيبا، ومعجما)، حيث تسمح قوائم الكلمات وكشافات السياق عن معرفة المفردات وأشكال تركيبها مع الكلمات الأخرى لتكوين الجمل، وأيضا معرفة معانيها من خلال سياقاتها التي وردت فيها، ويمكن أيضا القيام بعمليات بحث لاستخراج كلمات تبدأ بحرف معين أو حرفين أو أكثر، أو تنتهي كذلك بنفس الطريقة، وهو ما يسهل على المعلم والمتعلم على السواء للحصول على هذه المعلومات في وقت قياسي؛ ففي تعليم مهارة الكلام مثلا يمكن للمدونات أن تساعد «في تَدريسِ المتعلّمينَ كَيفِيّةَ استِخدامِ كَلماتٍ قَد يُغفِلُها الفَصلُ الدّراسيّ والمعاجِمُ والكُتُبُ المقرّرَةُ مِثلُ الكَلماتِ (إم، آه، آها، يعني، أقصد...»[65]، ذلك أن الكشف السياقي لهذه الكلمات يحيلنا بسهولة إلى السياقات المتنوعة لاستعمالها وهو ما يعطي فكرة للمتعلم عن النماذج والأقيسة التي يبني عليها في استعمال هذه الكلمات؛ أما عن تدريس الكتابة فبما أن «أَغلَب المتونِ [المدوّناتِ] مَكتوبَةٌ فَهي مَصدَرٌ غَنيّ لتَدريسِ الكِتابَةِ، فيُمكِنُ أَن تُدَرّسَ عَن طَريقِها عَلاماتُ التّرقيمِ وقَواعِدِ الكِتابَةِ وغَيرها مِمّا يُدرّسُ في الكِتابَةِ، كَما يُمكنُ أَن تُدَرّسَ أَساليبُ التّعبيرِ عَن مُفرَدَةٍ مِنَ المفرَداتِ أو قَضِيّةٍ مِنَ القَضايا، فَالكِتابَةُ هي الوَجهُ الإنتاجيّ للقِراءَةِ، ويَطّلِعُ المتَعلّمُ عَن طَريقِها على كَيفِيّةِ استِخدامِ الكَثيرِ مِنَ المفرَداتِ والمتَصاحِباتِ لِكَي يُقلّدَها في إنتاجِهِ الكِتابي والإنشائي»[66]، ويتأتى لنا هذا من خلال الوظائف العديدة التي تؤديها أدوات المدونات الحاسوبية، من قائمة الكلمات، إلى المتصاحبات اللفظية، إلى الكشف السياقي، إلى الكلمات المفاتيح في النص، إلى النحو العددي (ما يسبق ويلحق الكلمة)، وغيرها كما توضحه مثلا صورة واجهة برنامج آنت كونك (AntConc)[67] التالية.

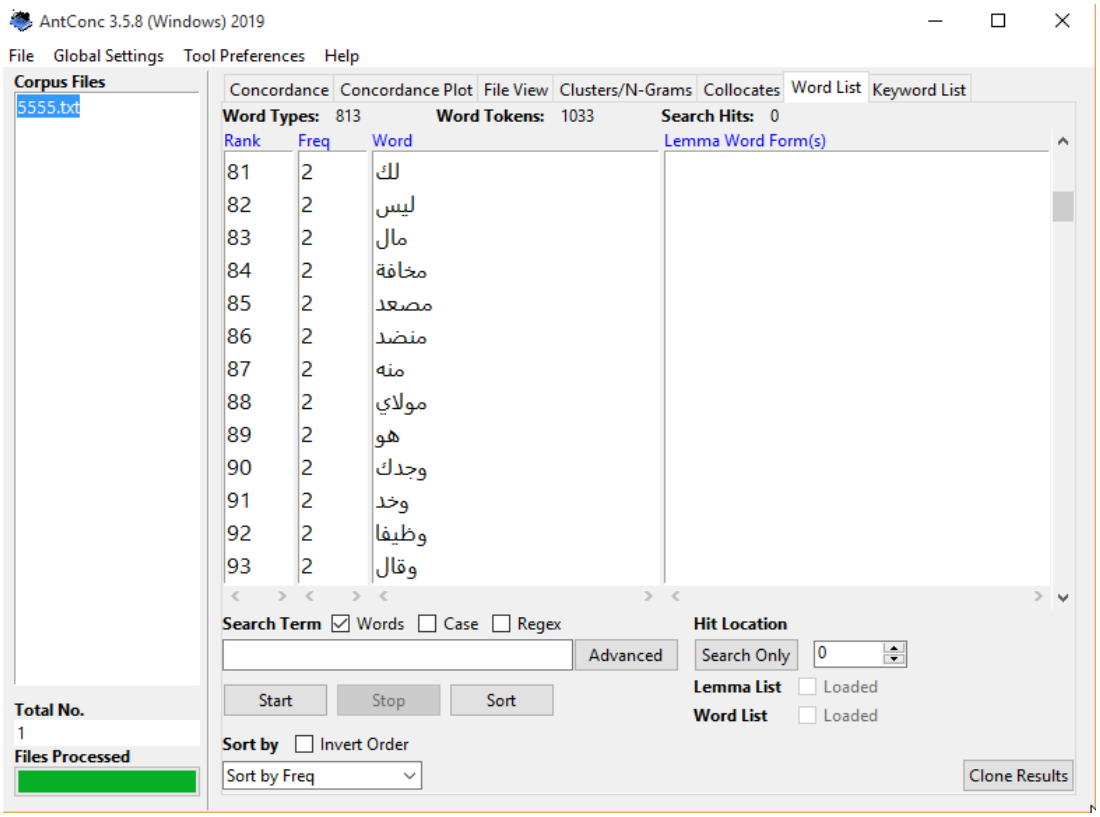

الشكل رقم (05): صورة توضح جانبا من قائمة كلمات معلقة طرفة بن العبد باستعمال برنامج آنت كونك (AntConc)

من هنا تتضح الإمكانات الهائلة للمدونات الحاسوبية وأدواتها في توفير المعلومات والبيانات المتنوعة بشكل فعال وسريع، مما يعطي فرصة للمعلم والمتعلم لاستغلال هذه الإمكانات الحاسوبية حسب الحالة والظرف في القسم أو خارجه كوسيلة مساعدة، حيث تظهر في شريط المهام أعلى البرنامج: مهمة الكشف السياقي (Concordance) التي تسمح بمعرفة سياقات أي كلمة من المعلقة، ومنه البحث عن معانيها، ومهمة النحو العديد (N-Grams) التي تمكننا من معرفة التراكيب التي ترد فيها بعض الكلمات مسبوقة ومتبوعة بعدد معين من المفردات حسب اختيارنا، ومهمة قائمة الكلمات وهي التي تظهرها الصورة، ومهمة قائمة الكلمات المفاتيح التي تعطينا الكلمات الأساسية في المدونة (Keyword list)، ومهمة المتصاحبات اللفظية (Collocates) التي تسمح بمعرفة متلازمات الكلمات التي نبحث عنها حسبما ما نختاره من عدد الكلمات التي تسبقها أو تلحقها، وغيرها من المهام.

خاتمة:

حاولنا في هذا البحث -قدر المستطاع- أن نلم ببعض المعلومات النظرية والمبادئ الأساسية حول لسانيات المدونة بشكل مبسط ومركز، باعتبارها ميدانا علميا جديدا من ميادين اللسانيات التطبيقية، وتخصصا علميا استطاع على مدار العقود الثلاثة الماضية أن يساهم في تذليل كثير من الصعوبات في البحث اللساني سواء في اللسانيات العامة أو التطبيقية؛ فابتدرنا البحث بفكرة عن مفهوم لسانيات المدونة، ثم شرح لركيزتي لسانيات المدونة متمثلتين في: المدونة اللسانية، والأداة

الحاسوبية (برمجيات وتطبيقات وغيرها)، وبيان لبعض أنواع المدونات اللسانية وخصائصها، لنصل أخيرا للعنصر المهم في البحث، والذي يشرح إمكانات استثمار لسانيات المدونة في تعليمية اللسان العربي، ونظرا لضيق المقام فقد كانت الشروح يسيرة وبسيطة، في شكل صور توضيحية، لعلها تساهم في تشكيل رؤية عامة ونظرة شاملة عن هذا التخصص، مما يفتح الآفاق لبحوث أخرى يختص كل واحد منها بجانب من جوانب الاستفادة من لسانيات المدونة في النهوض بتعليمية اللسان العربي.

وعليه يصل البحث إلى نتيجة حتمية يؤكد فيها على مدى الصلة الوثيقة التي تجمع بين التخصصين، ومن ثمة التنبيه لأهمية وضرورة الانتفاع من لسانيات المدونة في النهوض بتعلمية اللسان العربي في مختلف المستويات التعليمية الجامعية و ما قبلها، ويوصي البحث لذلك بـ:

1- توجيه انتباه القائمين على قطاع التعليم العالي وقبله لأهمية هذا التخصص العلمي الجديد.

2- تعليم هذا التخصص في الجامعة الجزائرية على غرار مختلف ميادين اللسانيات التطبيقية.

3- عقد الدورات التكوينية والأيام الدراسية للتعريف بقدرات المدونات اللسانية وأدواتها، وكذا الاستفادة من الخبرات المتقدمة للسان الإنجليزي في تعميم الفائدة على اللسان العربي.

4- تشجيع الأعمال البحثية لإنشاء مدونات لسانية عربية متخصصة في مجال التعليمية وللأغراض العامة أيضا.

5- تمويل مشاريع يقوم عليها لسانيون ومتخصصو الإعلام الآلي لبناء وتطوير برمجيات حاسوبية عربية لتحليل اللسان العربي وغيره، تسهر على تأدية الوظائف البحثية المختلفة.

6- عقد ندوات خاصة للمعلمين والمتعلمين ومسيري قطاع التعليم لإرشادهم وتعليمهم طرق الاستفادة ممن المدونات المختلفة وأدواتها، خاصة مع توفر الوسائط الرقمية والتكنلوجية لكثير من المؤسسات.

الإحـــــــالات:

[1]- Baker, Paul and al, 2006, a glossary of corpus linguistics, Edinburgh University press ltd, UK, P.50.

[2]- Richards, jack. C & Schmidt, Richard, 2010, Longman dictionary of language teaching and applied linguistics, Pearson education limited, Great Britain, 4th edition, P.138.

[3]- Friginal, Eric, 2018, corpus linguistics for English teachers: new tools, online resources, and classroom activities, Routledge Taylor & Francis group, New York, USA, 1st published, P.14.

[4]- Richards, jack. C & Schmidt, Richard, Longman dictionary of language teaching and applied linguistics, P.137.

[5]- ينظر في ذلك:

- الدكروري، أيمن، 2018، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ودار وجود للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، الطبعة الأولى، ص 31.

- العصيمي، صالح بن فهد، 2018، لسانيات المتون قضايا أساسية في التطبيق والتأصيل والمنهج، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ودار وجود للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، الطبعة الأولى، ص 65.

- صالح الصيني، محمود إسماعيل وآخرون، 2015، المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى، ص27-28.

[6]- الدكروري، أيمن، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، ص 32.

[7]- المرجع نفسه، ص 31.

[8]- العصيمي، صالح بن فهد، لسانيات المتون قضايا أساسية في التطبيق والتأصيل والمنهج، ص 65.

[9]- الدكروري، أيمن، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، ص 32.

[10]- يذكر في هذا المقام للتمثيل فقط مشروع مدونة كوبويلد (Cobuild) الذي تأسس في الأصل لصناعة مجموعة قواميس كوبويلد، والذي تطور عبر مراحل ليصل حجمه سنة 1997 ما يفوق الثلاثمائة مليون (300 مليون) كلمة، ينظر لهذا المثال وأمثلة أخرى:

- Kennedy, Graeme, 1998, an introduction to corpus linguistics, Pearson education limited, UK. Addison Wesley Longman limited, UK & USA. 1st edition. P46.

[11]- هناك عديد من الدراسات في اللسان الإنجليزي التي ارتكزت على مدونات لأغراض بحثية خاصة تراوحت أحجامها بين (25000) كلمة و(250000) كلمة، ينظر:

- O'Keeffe, Anne & McCarthy, Michael, 2010, The Routledge Handbook of Corpus Linguistics, Routledge Taylor & Francis Group, USA,1st edition, PP 67-68.

[12]- Lüdeling, Anke & Kytö, Merja, 2008, Corpus Linguistics: An International Handbook, Walter de Gruyter, Berlin, Germany, Volume 1, P.165.

[13]- صالح الصيني، محمود إسماعيل وآخرون، المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها، ص 27.

[14]- Lüdeling, Anke & Kytö, Merja, Corpus Linguistics: An International Handbook, P.160.

[15]- Ibid, P.160.

[16]- See: Ibid, P.160.

[17]- Ibid, P.160.

[18]- See: Ibid, P.160.

[19]-Desagulier, Guillaume, 2017, Corpus Linguistics and Statistics with R: Introduction to Quantitative Methods in Linguistics, Springer International Publishing, Switzerland, P.04.

[20]- Ibid, P.163.

[21]- McEnery, Tony & Hardie, Andrew, 2012, Corpus linguistics: Method, Theory and Practice, Cambridge university press, UK, 1st published, P.239.

[22]- Friginal, Eric, Corpus Linguistics for English teachers: New Tools, Online Resources, and Classroom Activities, P.14.

[23]- Szudarski, Paweł, 2018, Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research, Routledge: Taylor & Francis Group, New York, USA, First published, P.13.

[24]- رشوان، محسن وآخرون، 2019، الموارد اللغوية الحاسوبية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ودار وجود للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، الطبعة الأولى، ص 61.

[25]- المرجع نفسه، ص 61.

[26]- ينظر للتعرف على بعض المدونات العربية المكتوبة والمنطوقة:

- صالح الصيني، محمود إسماعيل وآخرون، المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها، ص67-72.

[27]- Friginal, Eric, Corpus Linguistics for English teachers: New Tools, Online Resources, and Classroom Activities, P.17.

[28]- Ibid. P.17.

[29]- Szudarski, Paweł, Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research, P.13.

[30]- Ibid. P.13.
[31]- Friginal, Eric, Corpus Linguistics for English teachers: New Tools, Online Resources, and Classroom Activities, P.16.
[32]- Ibid. P.17.
[33]- Szudarski, Paweł, Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research, P.14.
[34]- See: Lüdeling, Anke & Kytö, Merja, Corpus Linguistics: An International Handbook, P.277.
[35]- Friginal, Eric, Corpus Linguistics for English teachers: New Tools, Online Resources, and Classroom Activities, P.18.
[36]- See for example:
- Szudarski, Paweł, Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research, PP.13-16.
- Kennedy, Graeme, An introduction to corpus linguistics, PP.19-23.
[37]- Lüdeling, Anke & Kytö, Merja, Corpus Linguistics: An International Handbook, P.117.
[38]- See: Ibid, P.117.
[39]- Baker, Paul and al, A Glossary of Corpus Linguistics, P.103.
[40]- Ibid, PP.42-43.
[41]- صالح الصيني، محمود إسماعيل وآخرون، المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها ، ص 167.
[42]- المرجع نفسه، ص 167.
[43]- Kennedy, Graeme, An introduction to corpus linguistics, P.245.
[44]- See: Ibid, P.246-247.
[45]- Baker, Paul and al, A Glossary of Corpus Linguistics, P.36-37.
[46]- See: Ibid, P.38.
[47]- See: Szudarski, Paweł, Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research, P.28.
[48]- ينظر للتوسع في مسألة الوظائف الإحصائية لأدوات المدونات الحاسوبية:
- Szudarski, Paweł, Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research, PP.26-29.
[49]- ينظر للتوسع والاستزادة في مسألة الأدوات الحاسوبية للمدونات ومهامها:
- صالح الصيني، محمود إسماعيل وآخرون، المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها ، ص 166-168.
وأيضا:
- Kennedy, Graeme, An introduction to corpus linguistics, PP.206-267.
- Szudarski, Paweł, Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research, PP.19-26.
[50]- Lüdeling, Anke & Kytö, Merja, Corpus Linguistics: An International Handbook, P.113.
[51]- Ibid, P.112.
[52]- Lüdeling, Anke & Kytö, Merja, Corpus Linguistics: An International Handbook. P.113.
[53]- McEnery, Tony & Hardie, Andrew, Corpus linguistics: Method, Theory and Practice, P.84.
[54]- المعتز بالله، السعيد، 2016، توظيف المدونات اللغوية في تطوير مقررات اللغة العربية لمراحل التعليم العام، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية السعودية، السنة الثانية، العدد الثالث، (الصفحات 10-44)، ص 13.
[55]- المرجع نفسه، ص 13.
[56]- Aarts, Bas & McMahon, April, 2006, The Handbook of English Linguistics, Blackwell Publishing Ltd, USA, First published, P.51.

[57]- ينظر مثلا تطبيقات لسانيات المدونة في تعليمية اللسان الإنجليزي في جوانبه العديدة، وهو ما يعطي فكرة عما يمكن الاستفادة منه وإسقاطه على اللسان العربي، في القسمين الخامس والسادس من كتاب "مرجع روتلدج للسانيات المدونة":

- O'Keeffe, Anne & McCarthy, Michael, The Routledge Handbook of Corpus Linguistics, PP .317-485

[58]- الحاج صالح، عبد الرحمن، 2012، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (ENAG)، الجزائر، الجزء الأول، ص 174.

[59]- مصطلح أطلقه الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، ويقصد به التعبير الذي يلقيه أصحابه في المناسبات الخطابية الجليلة مما يجعلهم يحتاطون لكل لفظة ينطقونها، وكل عبارة ينسجونها، وينتهون لمخرج كل صوت ينطقونه، ولإتمام الحركات الإعرابية ولو كان الموضع موضع إسكان؛ أي أنه تعبير فيه كثير من التكلف.

ينظر: الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 178، على هامش الصفحة.

[60]- المرجع نفسه، ص 178.

[61]- المرجع نفسه، صص 174-175.

[62]- مدونة متعلمي العربية: هي مدونة تضم مجموعة من النصوص المكتوبة التي أنجزها طلبة غير عرب من جنسيات متعددة يتعلمون اللسان العربي بالجامعات البريطانية، سهر على جمعها وتنسقها عبد الله الفيفي، وتضم حوالي ربع مليون كلمة.

[63]- برنامج نوج: هو أحد الأدوات الحاسوبية لتحليل المدونات سهر على برمجته وتطويره ماكس سيلبرشطاين بجامعة كومتي بفرنسا، وهو عبارة عن بيئة تفاعلية تطويرية للتعامل مع المدونات والنصوص اللسانية بامتدادات مختلفة ويؤدي وظائف عديدة للتحليل ودراسة المدونات.

[64]- برنامج غواص: هو برنامج عربي للتفاعل مع النصوص والمدونات تم إنشاؤه من طرف فريق عمل بإشراف عبد الله الثبيتي، مع العلم أنه يتوافق في تشغيله مع برنامج (Java).

[65]- العصيمي، صالح بن فهد، 1438 هـ، لسانيات المتون تطبيقاتها في تعليم اللغة الثانية، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد 40، الصفحات (350-410)، ص 380.

[66]- المرجع نفسه، ص 382.

[67]- برنامج آنت كونك: هو برنامج لتحليل المدونات يدعم اللغة العربية، سهر على تطويره الأستاذ لورنس أنطوني.

المـراجـع

- الحاج صالح، عبد الرحمن، 2012، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (ENAG)، الجزائر، الجزء الأول.

- الدكروري، أيمن، 2018، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ودار وجود للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، الطبعة الأولى.

- رشوان، محسن وآخرون، 2019، الموارد اللغوية الحاسوبية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ودار وجود للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، الطبعة الأولى.

- صالح الصيني، محمود إسماعيل وآخرون، 2015، المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى.

- العصيمي، صالح بن فهد، 1438 هـ، لسانيات المتون وتطبيقاتها في تعليم اللغة الثانية، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد 40، الصفحات (350-410).

- العصيمي، صالح بن فهد، 2018، لسانيات المتون قضايا أساسية في التطبيق والتأصيل والمنهج، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ودار وجود للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، الطبعة الأولى.

- المعتز بالله، السعيد، 2016، توظيف المدونات اللغوية في تطوير مقررات اللغة العربية لمراحل التعليم العام، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية السعودية، السنة الثانية، العدد الثالث، (الصفحات 10-44).

- Aarts, Bas & McMahon, April, 2006, The Handbook of English Linguistics, Blackwell Publishing Ltd, USA, First published.
- Baker, Paul and al, 2006, A Glossary of Corpus Linguistics, Edinburgh University Press Ltd, UK,
- Desagulier, Guillaume, 2017, Corpus Linguistics and Statistics with R: Introduction to Quantitative Methods in Linguistics, Springer International Publishing, Switzerland.
- Friginal, Eric, 2018, Corpus Linguistics for English teachers: New Tools, Online Resources, and Classroom Activities, Routledge Taylor & Francis Group, New York, USA, 1st published.
- Kennedy, Graeme, 1998, An introduction to corpus linguistics, Pearson education limited, UK, Addison Wesley Longman limited, UK & USA, 1st edition.
- Lüdeling, Anke & Kytö, Merja, 2008, Corpus Linguistics: An International Handbook, Walter de Gruyter, Berlin, Germany, Volume 1.
- McEnery, Tony & Hardie, Andrew, 2012, Corpus linguistics: Method, Theory and Practice, Cambridge university press, UK, 1st published.
- O'Keeffe, Anne & McCarthy, Michael, 2010, The Routledge Handbook of Corpus Linguistics, Routledge Taylor & Francis Group, USA, 1st edition.
- Richards, Jack. C & Schmidt, Richard, 2010, Longman Dictionary of language teaching and applied linguistics, Pearson Education Limited, Great Britain, 4th edition.
- Szudarski, Paweł, 2018, Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research, Routledge: Taylor & Francis Group, New York, USA, First published.